

لقد كتب غوغل "كيف تشاجر ايفان ايفانوفيتش مع ايفان نيكيفورفيتش" و"الإقطاعيين" و"النفوس الميتة". وكتب "تاراس بوليا" أيضاً. في قصصه الثلاث الأولى ، صوّر الناس ونفوسهم الميتة" ، وكان تصويره - حقيقة ساطعة . فلقد عاش مثل هؤلاء الناس ، ويعيشون حتى يومنا هذا فبتصوير غوغل هذا ، فإنه كتب كـ"واقعي" . وفي قصته "تاراس بوليا" ، صوّر القوزاقيين ، الفرسان ، الأقوياء ، شديدي البأس . وعموماً قوزاق كهؤلاء ، لم يكونوا يوماً ، وقصة غوغل عنهم جميلة وليست حقيقية . وغوغل هنا ، رومانتيكي ، وأغلب الظن ، أنه رومانتيكي لأنه تعب من مراقبة "الحياة الفقيرة التعسة الشاقة" للنفوس الميتة .
أيفهم من مجمل ما قلت أعلاه ، أنني أؤكد ضرورة الرومانتيكية في الأدب ؟ نعم ، وأدافع عن ذلك ، لكن في ظروف (شروط) جد إضافية جوهرية "رومانتيكية" .

مراسل آخر لي ، عامل ، عمره سبعة عشر عاماً ، كتب إلي صارخاً : "لدي الكثير من الانطباعات وليس بوسعي أن لا أكتب" ، في هذه الحالة ، تفسر رغبة الكتابة ليس بـ"فقر" الحياة ، بل بغناها ، الحياة المملة المشحونة بالانطباعات التي تستصرخ النداء الداخلي بالكتابة عنها . إن الأكثرية الساحقة من مراسلي الشباب يريدون الكتابة . لأن انطباعاتهم غنية وكثيرة "ولا يستطيعون السكوت" عما يرون ، ومما يعانون . ومن المحتمل أن يكون بينهم عدد غير قليل "واقعيين" ، ولكنني ، أعتقد ، أن واقعيّتهم ستحمل بعض سمات الرومانتيكية التي لامناص منها كقانون في مرحلة النهوض الروحي ، ونحن قلقون على هذا النهوض .

وهكذا ، على سؤال ، لماذا صرت أكتب ؟- أجيب : من جراء الضغط العنيف علي من " الحياة الفقيرة الصعبة" ، ولأنه ، تكونت لدي انطباعات كثيرة ، حيث لم استطع إلا أن أكتب " ، والسبب الأول ، جعلني أحاول أن أحمل إلى الحياة "الفقيرة" أفكاراً ، و "تخيلات" مثل "حكاية عن الصقر والافعى" و "أسطورة القلب المشتعل" و " طائر النورس" . وبدافع السبب الثاني ، صرت اكتب قصصاً ذات طابع "واقعي" - "ست وعشرون وواحدة" ، "زوجات أرلوف" ، "الشقي" .
وعن قضايا "الرومانتيكية" في أدبنا ، من الضروري ، معرفة التالي : قبل